قراءة عبد الله كبيرة ما تنهون عنه وهو الكفر ولا يجوز الخلف في الوعد
وكذا الخلف في الوعيد لا يجوز في الصحيح وقال بعض اصحابنا يجوز
الخلف في الوعيد ولا يجوز في الوعد لان الخلف في الوعيد كرم فيليق
به تعالى وفي الوعد لؤم فلا يليق به تعالى وقالوا ليس هذا بكذب لان
الكذب يكون في الماضي لان في المستقبل بل يكون هذا خلفا وهو مذموم
في الوعد دون الوعيد وروى انه اجتمع ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد
في مسجد فقال له ابو عمرو ما الذي يبلغني عنك في الوعيد فقال ان الله
وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال ابو عمرو ان
العرب لا تعد ترك الايعاد ذما وتعد مدحا ثم انشد واني اذا اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي فقال عمرو اليس يسمى تارك
الايعاد مخلفا فقال بلى فقال اتسمي الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد
فقال لا فقال قد ابطلت شاهدك غير ان المحققين من اصحابنا
يقولون الخلف على الله تعالى غير جائز لا في الوعد ولا في الوعيد لما انه
لو جاز الخلف عليه لجاز ان يقال انه مخلف الوعيد وهو غير جائز وما
روي من الشعر فذا في حق العباد فاما في حق الله تعالى فلا استحالة التبدل
على ما قال الله تعالى الكبائر في جهنم كل كفار عنيد متاع للطغيان الى ان قال
لم تخلصوا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي ولان
الاخبار مع العلم بان المخبر به على خلاف ما اخبر كذب وهو كان في

الماضي او في المستقبل قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم ثم قال الله تعالى والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم الآية ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
الله وعده اي لن يخلف الله وعده الذي وعد في نزول العذاب ثم المعتزلي
يقول الآيات والاخبار ناطقة بتعذيب مرتكبي الكبائر وهي عامة فلو جاز
العفو والمغفرة للبعض لخرج بعض المذنبين عن قضية العموم فيلزم انه
خلف في الخبر فاجاب مجوزوا الخلف في الوعيد بان الخلف في الوعيد جائز
لانه من باب الكرم ومن لم يجوز ذلك يقول ما من عام الا وهو يحتمل
التخصيص وقد قامت دلالة التخصيص فان آيات الوعد والوعيد
قد وردت وجهل تاريخ نزولها فجعلت كانها مقترنة فيصير التخصيص في البعض
مخصصا للبعض على ان الدليل العقلي قايم عند نزول آية الوعيد
اذ يخلد من آمن في النار مما يأباه العقل فتخصصت به قال المعتزلي
آيات الوعيد احق بالعموم لما فيه من الزجر والوعظ قلنا آيات الوعد
احق لما ان من صفاته الرحمة وهي مقصودة بالذات والتعذيب مقصود
بالغير والاول راجح على الثاني مع احتمال الوعيد للمستحلين ومع قولهم
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصل ولما جاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)